ثم ملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها
لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله ابدا
انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف
وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن
نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرأ قد
تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فكتب من الانجيل
بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت
له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي
ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال
له ورقة هذا الناموس الذي انزل على موسى عليه السلام يا ليتني
كنت فيها جذعا اذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يات رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي
وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان
توفي وفتر الوحي • وذكر البخاري في موضع آخر فزاد في
موضع السورة الى قوله تعالى علم الانسان ما لم يعلم وزاد في اخره
قال وفتر الوحي فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا
حزنا غدا منه مرارا ان يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما اوفى
بذروة جبل لكي يلقي نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول
الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت
عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل
فقال له مثل ذلك ونقل القاضي مجد الدين في كتابه سفر السعادة
ان جبريل اخرج له قطعة نمط من حرير مرصعة بالجوهر فوضعها
في يده وقال اقرا فقال والله ما انا بقارئ ولا ادري في هذه الرسالة كتابة
قال فضمني اليه وغطني وذكر الحديث الى قوله ما لم يعلم ثم قال
انزل عن الجبل فنزلت معه الى قرار الارض واجلسني على درنوك وعلي

ثوبان

ثوبان اخضران ثم ضرب برجله الارض فنبعت عين ماء فتوضأ جبريل
منها وتمضمض واستنشق وغسل كل عضو ثلاثا وامر النبي صلى الله
عليه وسلم ان يفعل مثله فلما تم وضوءه اخذ جبريل كفا من ماء ورش به وجهه
ثم قام فصلى ركعتين والنبي صلى الله عليه وسلم مقتد به ثم قال الصلاة
هكذا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وقص ذلك على خديجة وعلمها الوضوء
والصلاة قال المولف غفر الله له وفي سيرة ابن اسحق ان تعليم
الوضوء والصلاة كان في مرة اخرى وقد اتفقوا على انه بمكة وفيها ما يدل
على ان فرض الصلاة الخمس كان يومئذ وليس كذلك فان فرضها انما
كان ليلة الاسراء وكان الواجب الا قيام بعض الليل كما في صدر سورة
المزمل ثم نسخ باخرها فاقرءوا ما تيسر منه ثم نسخ الجميع بفرض
الخمس ليلة الاسراء ذكره النووي في فتاويه **فصل واعلم ان**
جبريل عليه السلام ملك كريم ورسول عظيم مقرب عند الله امين
على وحيه وهو سفيره الى انبيائه كلهم ورسوله باهلاك من طغى من اممهم
ووصفه الله تعالى في القرآن بالقوة والامانة وقرب المنزلة وعظم
المكانة واخبر بطاعة الملائكة له في السماء وانه يؤيد به عباده
الانبياء وسماه روح القدس والروح الامين فاختصه لوحيه من
بين الملائكة المقربين وحكي في قوله تعالى في حق النبي صلى الله عليه
وسلم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لجبريل هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم كنت اخشى العاقبة
فامنت لثناء الله عز وجل علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين
مطاع ثم امين ووصفه تعالى بالقدس لانه لم يقترف ذنبا وسماه
روحا للطافته ولمكانه من الوحي الذي هو سبب حياة القلوب ١٠ اما
عدد نزوله على النبي صلى الله عليه وسلم فرايته في بعض التواريخ
انه نزل ستا وعشرين الف مرة ولم يبلغ احد من الانبياء هذا العدد
والله اعلم واما صفة مجيئه الى النبي صلى الله عليه وسلم فثبت في صحيح

Copyright © King Saud University